بالعراق وهو بلادك ارجع الي بلادك تجده فرجع الي بلاده
الي ان اجتمع باستاذه الولي العارف القطب الغوث سيدي
عبد السلام بن بشيش الشريف الحسني قال رضي الله عنه
لما قدمت عليه وهو ساكن بمغراة في رابطة في راس الجبل
اغتسلت في عين في اسفل الجبل وخرجت عن علمي وعلي
وطلعت اليه فتبرا واذا به هابط الي وعليه مرقعة وعلى
راسه قلنسوة من خوص فقال لي مرحبا بعلي ابن عبد الجبار
وذكر نسبي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي ياعلي
طلعت الينا فقيرا من علمك وعلك فاخذت منا غنى
الدنيا والاخرة قال فاخذني منه الدهش فاقمت عنده
اياما الي ان فتح الله علي بصيرتي ورايت منه خوارق
عادات فمنها اني كنت يوما جالسا بين يديه وفي حجره
ابن له صغير يلعب فخطر ببالي ان اساله عن اسم الله الاعظم
قال فقام الي الولد ودمي بيده في طوقي وهرب وقال
لي يا ابا الحسن انت اردت ان تسال الشيخ عن اسم الله
ليس الشان ان تسال عن اسم الله الاعظم انما الشان ان
تكون انت هو اسم الله الاعظم ان سر الله مودع في قلبك
قال فتبسم الشيخ وقال لي جاوبك فلان عني ثم قال لي ياعلي
ارتحل الي افريقية واسكن بها بلد اسمي شاذلة فان
الله يسميك الشاذلي وبعد ذلك تنتقل الي مدينة تونس
ويوتي عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل الي

الديار

الديار المصرية وبها تزوج المقطابة فقلت له يا سيدي اوصني
فقال لي ياعلي الله والناس الناس نزه لسانك عن ذكرهم
وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح واداء
الفرايض وقد تمت ولاية الله عليك ولا تذكرهم الا بواجب
حق الله عليك وقدم ورعك وقل اللهم ارحني من ذكرهم
ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك
عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك علي كل شي قدير
قال رضي الله عنه لما دخلت مدينة تونس وانا
شاب صغير وجدتها بمجاعة شديدة ووجدت الناس
يموتون في الاسواق فقلت في نفسي لو كان عندي ما اشتري
به خبز الهولا الجياع لفعلت فالقي في نفسي خذ ما في
جيبك فحركت جيبي فاذا فيه دراهم فاتيت الي خباز بباب
الخاره فقلت له عد خبزك فعده علي ثم ناولته للناس
فتناهبوه واخرجت الدراهم فناولتها للخباز فوجدها
زايفة فقال لي هذه دراهم مغاربة وانتم معاشر المغاربة
تستعملون الكيميا فاعطيته برنسي وكرزيتي من علي
راسي رهنا في ثمن الخبز وتوجهت الي جهة الباب واذا
برجل واقف عند الباب فقال لي ياعلي اين الدراهم
فاعطيته اياها فنزهها في يده ثم ردها الي ثم قال لي
ادفعها للخباز فانها طيبة فدفعتها الي الخباز فقال لي
هذه طيبة فاخذت برنسي وكرزيتي ثم طلبت الرجل فلم

Copyright © King Saud University